استاطيقية العمل الفنى فى تحقيق المتعة البصرية والعقلية والحسية لدى الفنان والمتلقي ونقطة تقدم وتطور مستمرة فى مجال أشغال المعادن

The aesthetic of artistic work in achieving visual, sensory and mental pleasure for the artist and the recipient and a point of continuous progress and development in the field of metalworking

م.د/ أشجان رفعت عبد القادر الجمل

مدرس بكلية التربية النوعية قسم التربية الفنية تخصص أشغال معادن_جامعة المنصورة_جمهوريه مصر العربية.

Dr. Ashgan Refaat Abdel Kader Elgamal.

Lecturer -Art education- metal work specialization Faculty of Qualitative Education- Mansoura University.

yasminelkamary@gmail.com

الملخص:

الفنان يعيش فى عالمه الواقعى الإنسانى كما يعيش المفكر والعالم والشاعر، الكل يسبح فى أفكاره وخيالاته واتجاهاته الحياتية ليعبر عن معانيها بلغته الخاصة.

ويأتى الفنان ليعبرعن إنفعالاته وأحاسيسه وأفكاره وميوله وإتجاهاته فى قالب فنى جمالى، ليخرج به الى العالم، كى يثرى واقعنا بالمفاهيم والرؤى الجمالية ويمده بالتجارب الفنية والجمالية التى يمر بها في صورة عمل فنى مبدع وممتع.

ومما لا شك فيه أن الفنان يؤثر في الحياة بأفكاره وميوله وإتجاهاته ورغباته وما يحمله من تجارب فنية وجمالية، ويتأثر بها أن يستمد تجاربه الفنية والجمالية من تلك الحياة ومقوماتها.

والجمال وما يحمله من مفاهيم جمالية هو حقيقة الوجود ما بين الطبيعة وجمالياتها من ناحية وما بين العالم الداخلى للإنسان، ويوجد تماثل طبيعى بين الإنسان والوجود فالإنسان جزء من الوجود والطبيعة، وهو العنصر الحيوى لديمومة الوجود، ويأتى الفنان فى مقدمة ذلك ليربط بين هذه الحياة والطبيعة، وبين أفكاره وميوله ورغباته من خلال تجربته الفنية والجمالية ليعبر عنها فى اعماله بصورة ممتعة بصرياً وعقلياً وحسياً ببراعة متناهية، وأحياناً تتحول التجربة الفنية والجمالية إلى رؤى عميقة لتتبلور فى النهاية وتظهر فى صورة مذاهب وأفكار وإتجاهات فنية تقود إلى التقدم والتطور والتحديث فى تقديم تقنية جديدة أو أسلوب تشكيلى متميز، يعمل على تحسين وتطوير وتعميق وتجميل الأساليب التشكيلية، ومهما إختلفت أساليب الطرح فالكل يتفق فى فلسفته على تعميق الرؤية بمفاهيم تعبيرية جديدة تعمل علي التطوير والتحديث المستمر. وتهدف هذه الدراسة الى معرفة دور المتعة البصرية والحسية والعقلية كنقطة تطور وتقدم وتحديث فى مجال أشغال المعادن من خلال إستاطيقية العمل الفنى. ومن أهمية هذه الدراسة إثراء قدرة الممارس للفن على ممارسة النظرة الجمالية الخيالية العميقة والغامضة للأشياء من خلال تجربته الجمالية، إلقاء الضوء على الإهتمام بالمؤثرات الخارجية وكيفية إنتقائها فى قوتها وغرابتها وغموضها وأهميتها فى تحقيق المتعة البصرية والحسية والعقلية الأولية كمصدر إلهام للفنان، تحقيق المتعة البصرية والحسية والعقلية من خلال العمل الفنى المنتج كنقطة تطور وتقدم وتحديث لدى الفنان فى إنتاج أعمال فنية أخرى متتالية مستمدة من العمل الأول، تحقيق المتعة البصرية والحسية والعقلية من خلال العمل الفنى المنتج لدي المتلقى .

الكلمات المفتاحية:

إستاطيقية، العمل الفنى، المتعة البصرية والحسية والعقلية.

Summary:

The artist lives in his real human world as the thinker, the scientist and the poet live, everyone swims in his ideas, fantasies and life trends to express their meanings in his own language. The artist comes to express his emotions, feelings, ideas, tendencies and trends in an aesthetic art template, to bring him out to the world, in order to enrich our reality with aesthetic concepts and visions and provide him with artistic and aesthetic experiences that he goes through in the form of a creative and enjoyable work of art.

There is no doubt that the artist is a human element living within human life that affects it with his ideas, tendencies, trends, desires and artistic and aesthetic experiences, influenced by them to derive his artistic and aesthetic experiences from that life and its components.

And beauty and its aesthetic concepts is the fact of existence between nature and aesthetics on the one hand and between the inner world of man, and there is a natural symmetry of man and existence, man is part of existence and nature, which is the vital element for the permanence of existence, and the artist comes at the forefront of that to link this life and nature, and between his ideas tendencies and desires through his artistic aesthetic experience to express them in his works in a visually, sensually and mentally enjoyable manner, and sometimes the artistic and aesthetic experience turns into visions deep to crystallize in the end and appear in the form of doctrines, ideas and artistic trends that lead to progress, development and modernization in providing a new technique or a distinct plastic style, works to improve, develop, deepen and beautify plastic methods, and no matter how different the methods of subtraction, everyone agrees in his philosophy to deepen the vision with new expressive concepts that work on continuous development and modernization .

This study aims to know the role of visual, sensory and mental pleasure as a point of development, progress and modernization in the field of metalworking through the aesthetic of artistic work. One of the importance of this study is to enrich the ability of the practitioner of art to practice deep and mysterious imaginative aesthetic view of thing through his aesthetic experience, Shedding light on the interest in external influences and how they are selected in their strength, strangeness, ambiguity and importance in achieving visual, sensory and mental pleasure through the artwork produced as a point of development, progress and modernization of the artist in the production of other consecutive works of art derived from the first work, achieving visual, sensory and mental pleasure through the recipient's productive artwork.

Keywords:

aesthetic, artwork, visual, sensory and mental and pleasure.

المقدمة:

فطر الإنسان على حب الجمال فاستحسنه فى كل شيء، استحسنه فى ملبسه ومأكله ومشربه وأثاثه وفي حديثه وأفكاره وجميع أموره الحياتية.

وهكذا يبدو الموضوع الجمالى أكثر من مجرد مواد حسية أو عاطفية أو صورية، بل هو(تميز) أضيف له عناصر من الحياة، وصورة من رؤية الفنان

كإدراك حسى مباشر نتيجة انفعالاته المباشرة تجاه الموضوعات والمواقف ويترجم هذا الإدراك المباشر الى تصورات وخيالات يبنى عليها تجربته الجمالية فى صورة عمل فنى متميز، أو إدراك حسى غير مباشر، عندما تضاف الأفكار

والذكريات إلى العناصر الحسية والصفات الشكلية كعناصر مضافة، تظهر المعانى الرمزية وللمواد الحسية دلالات ومعانى . (محسن عطية ٢٠١٠، ص١٧٨)

"غير أنه ليس الاكتفاء بتحقيق المتعة فحسب هو هدف الفن وإنما هناك الغايات التعبيرية والمعرفية والحقيقة أنه لا يمكن إنكار مصاحبة النشاط الفنى (للذة) وكان قد دعى إلى هذه النظرية فى القرن السابع عشر كل من" توماس هوبز " (Thomas hobbs)وجون لوك" (john loke) ، أما فى القرن التاسع عشر فقد أضفى "جيرمى بنتام" (Jeremy bantam) علىهذه النظرية صفة عالمية، وسميت حينذاك بالمذهب النفعى، وهو مذهب يؤكد أهمية تحقيق السعادة والبحث عن المتعة من أجل البشرية. ويري الفيلسوف الإنجليزي "جيرمى بنتام" (Jeremy bentam)صاحب نظرية المنفعة، إمكانية قياس (المتعة) من حيث الشدة والمباشرة، ويفضل تحقيق المتعة فى أقصي شدتها، وضمان استمرارية زمنها إلى أطول فترة ممكنة. ويعتبر الاستمتاع المباشر عند "بنتام" (bantam) أسمى من الاستمتاع المؤجل، وقد اشترط فى تحقيق المتعة، توفر عنصر النقاء على أساس ان هذه الخصائص تمثل عاملاً مشتركاً فى تكوين المثل الأعلى للمتعة، بالإضافة الى كونها عناصر فى عملية قياس المتعة ". (محسن عطية مرجع سابق، ص٧٤،٧٧)

والاستمتاع هو الهدف النهائى لجولة البصر والحس والإدراك داخل العمل الفنى أو المشغولة المعدنية، التى أنتجها الفنان، وإذا لم يستمتع الفنان استمتاعاً جمالياً من إبداعات وابتكارات فى عمله لم يصل إلى نقطة الاكتشافات الجديدة التى تقوده الى التطوير والتجديد والتحديث، ومن العوامل التى قد تجعل الفنان يستمتع بعمله وأيضاً يستمتع به المشاهدين، قوة المؤثر الخارجى وشدة غموضه الذى استوحى منه الفنان فكرته، التى قد تؤدى لقوة التركيز والرؤية وشدة الملاحظة لديه، وبالتالى يتبع هاتين القوتين قوة العمل الفنى الناتج التى تؤدى الى قوة الاستمتاع البصري والحسى والعقلى بالعمل لدى الفنان و تقوده في نهاية الأمر إلى قوة التجديد والتطوير والتحديث المستمر

وهذا ما تسعي إليه هذه الدراسة لتوضيحه والوقوف عليه.

مشكلة البحث:

كيف يمكن الاستفادة من استاطيقية العمل الفنى فى تحقيق المتعة البصرية والعقلية والحسية لدى الفنان والمتلقى ونقطة تقدم وتطور مستمرة فى مجال أشغال المعادن؟

هدف البحث:

معرفة دوراستاطيقة العمل الفنى فى تحقيق المتعة البصرية والحسية والعقلية كنقطة تطور وتقدم وتحديث في مجال أشغال المعادن من خلال إستاطيقية العمل الفني.

أهمية البحث:

- إثراء قدرة الممارس للفن على ممارسة النظرة الجمالية الخيالية العميقة والغامضة للأشياء من خلال تجربته الجمالية.
- إلقاء الضوء على الاهتمام بالمؤثرات الخارجية وكيف انتقائها فى قوتها وغرابتها وغموضها وأهميتها فى تحقيق المتعة البصرية والحسية والعقلية الأولية كمصدر إلهام للفنان.
- تحقيق المتعة البصرية والحسية والعقلية لدى المتلقى من خلال العمل الفنى المنتج ونقطة تطور وتقدم وتحديث لدى الفنان فى إنتاج أعمال فنية أخرى متتالية مستمدة من العمل الأول.

فرض البحث:

يمكن الإستفادة من إستاطيقية العمل الفنى فى تحقيق المتعة البصرية والحسية والعقلية لدى الفنان والمتلقى ونقطة تقدم وتطور مستمرة فى مجال أشغال المعادن.

حدود البحث:

- عرض لبعض المصطلحات الفنية المرتبطة بعنوان البحث
- دراسة تشمل تطور الفن، الإستمتاع بالشكل الجميل، تذوق واستمتاع الفنان لما حوله
، تذوق وإستمتاع المتلقى لعمل الفنان، دور المشاهدة فى التجربة الجمالية لدى الفنان، الإبداع فى الفن،التجربة الجمالية، محاور التجربة الجمالية، عرض لمؤثر خارجى من الطبيعة (العنصر النباتى)
- عرض بعض من الممارسات التجريبية السابقة والحالية على سبيل المثال لا الحصر، وهى تعد كمثال توضيحى فقط للفكرة التى يدور حولها البحث .

منهجية البحث:

هذا البحث يتبع المنهج الوصفى والتجربى ويمكن للباحثة أن تتحقق من الفرض الموضوع لهذا البحث من خلال الخطوات الآتية:-

الإطار النظري:

-عرض لبعض المصطلحات الفنية وتشمل (الجمالية، الجمال، العمل الفنية، اساطيقية، متعة بصرية، متعة حسية، متعة عقلية، تطور وتقدم، المتلقى)

-دراسة تشمل تطور الفن

-دراسة تشمل الإستمتاع بالشكل الجميل

تذوق واستمتاع الفنان لما حوله

- دراسة تشمل تذوق وإستمتاع المتلقى لعمل الفنان

-دراسة تشمل دور المشاهدة فى التجربة الجمالية لدى الفنان

- درسة تشمل الإبداع فى الفن

-التطوير والتحديث

- دراسة تشمل التجربة الجمالية لدى الفنان ولها محورين:-

١-الإدراك الحسى المباشر

الإعتماد على الرؤية الخارجية و المشاهدة

والكشف عن العالم المرئى للفنان

٢-الإدراك الحسى الغير مباشر

الإعتماد علي الرؤية الداخلية والذاكرة

والكشف عن العالم اللامرئى داخل الفنان

-عرض لمؤثر خارجى من الطبيعة (عنصر نباتى)

الإطار التطبيقى

- عرض عناصر التجربة الجمالية للباحثة

-عرض بعض من الممارسات التجريبية السابقة والحالية على سبيل المثال لا الحصر، وهي تعد كمثال توضيحى فقط للفكرة التى يدور حولها البحث.

المصطلحات

الجمالية

اصطلاحاً

تشير فى معناها الى دراسة الجمال فى الطبيعة والفن، وينطوى استعمالها على طبيعة التجربة الجمالية، أنماط التعبير الفنى، سيكلوجية الفن (عملية الإبداع أو التذوق أوكليهما معاً) ما شابه ذلك من الموضوعات . (سامر، على، ص٨١)

تعريف اجرائى

الجمال هو الذى يضمن للعمل الفنى فى النهاية قدرته علي التأثير والإستمتاع، والإستمتاع يأتى إما عن طريق الإدراك الحسى لجوهر الأشياء وحقيقتها إدراكاً مباشراً ويرتبط ذلك بالمعرفة العقلية، وإما عن طريق الإدراك الحسى الذى يعتمد على الرؤية الداخلية والذاكرة إدراكاً غير مباشراً ويرتبط ذلك بالمعرفة التأملية لمخيلته الفنان وخبراته المخزونة.

العمل الفنى

" أنه يمثل شيئاً فريداً ولا يتكرر، ويتوقف على (حدس) الفنان وعلى بصيرته، ومقدرته على تحويل المألوف الى رمزى وسام، فيضفى على المعلوم جلال المجهول " (عطيه (ب)، ص ٢٦) .

المتلقى

" الحالة الوجدانية لمتلقى العمل الفنى وهى حالة داخلية يعيشها الفنان والمتذوق بالإشتراك فى تجارب جمالية عدة لا تخلو من الدهشة والإنجذاب والمتعة " (أولمو، ص ١٦٣)

المتعة البصرية تعريف إجرائى

المتعة البصرية هى النداء البصرى للمثيرات الخارجية والداخلية الجمالية، وإستجابة الفنان لهذا النداء من تركيز وإمعان للبصر والإستمتاع بما يرى من جمال الألوان والأشكال ودقتها وإيقاعاتها وإنسجامها وإتزانها وتناسبها وغيرها من المثيرات الجمالية.

المتعة العقلية تعريف إجرائى

المتعة العقلية هى النداء العقلى للمثيرات الخارجية والداخلية الجمالية، واستجابة الفنان لهذا النداء بشكل مباشر من تركيز ومعرفة عقلية، والإستمتاع بما يفكر ويركز وغيرها من العمليات العقلية.

المتعة الحسية تعريف إجرائى

المتعة الحسية هى النداء الحسى للمثيرات الخارجية والداخلية الجمالية، وإستجابة الفنان لهذا النداء من إنفعالات وأحاسيس ومشاعر ووجدان للإستمتاع بما يحس من سعادة ونشوة ومتعة وغيرها من الأحاسيس الإستمتاعية .

الإستاطيقية Aethetices

الإستاطيقا تعنى علم الجمال، الأفكار الغامضة أو الغير واضحة التى تسبق الأفكار المتميزة، المعرفة البسيطة، فن التفكير على نحو جميل، علم المبادئ أو الصور القبلية للإدراك، كل ما يدرك بالحواس، العلم الخاص بالمعرفة الحسية، الإستمتاع بما هو حسى وعقلى،حسى تصورى .

"يرى الفيلسوف الألمانى " ليبنتز " (leibntz)الجمال فى الطابع التأليفى المتنوع والحر . وقد خصص فى نظريته عن المعرفة مكاناً للأفكار، الغامضة أو الغير واضحة التى تسبق الأفكار المتميزة، حتى جاء تلاميذه وكونوا من هذه الحقائق مجموعة من المذاهب . وأنشأوا علماً خاصاً أسموه (الإستاطيقا) أو فلسفة (الفن) ولقد فهم "ليبنتز" (leibntz)(الجمال) على انه يستند الى مبدأ مثالى ميتا فيزيقى، ويتميز الكون بفلسفته بالتآلف بين أجزاءه وفى هذا الكون يعكس كل جزء حيوية الطابع المتآلف والخلاق لذلك الكون بإ نسجامة الحيوى الأزلى . ومن المعروف أن الفلاسفة فى القرن الثامن عشر قد قاموا بمحاولات من اجل تحديد قيمة الذوق ودراسة طبيعية ومقدار ارتباطه بالاستمتاع الفردى حسياً وعقليا "(عطية (ج)، ص١٢٨)

تطور الفن:

بل الأصح أن نقول التطور فى العصور والأزمنة، فإن التطور الزمنى يؤدى إلي التطور فى جميع المجالات بما فيها الفنون، فإذا نظرنا إلى فترة ظهور الفن البدائى، نجدها توافق العصر الذى ظهر به فى مظهره السطحى ونقوشه البسيطة والمحفورة على جدران المعابد والكهوف والصخور والخامات الأخرى التى كانت توافق هذا العصر، ومع تطور العصور تطورت الخامات والأدوات ولاسيما الثقافات والخبرات أيضاً، التى أدت جميعها إلى تطور أساليب الفن، فنجد كل فن من الفنون يتوافق وتطور العصر الذى نشأ فيه .

" يفهم الفن أحياناً على أنه وليد عصره وإنعكاس للأفكار السائدة في ذلك العصر . كما يكشف التعمق فى فهم أساليب فنون العصور السابقة عن سلسلة من الروابط المستمرة بينها وبين أساليب فنون عصور لاحقة . وكان" هيبوليت تين." (hippolyte tin) (١٨٢٨- ١٨٩٣) ينظر إلى العمل الفنى على إنه لا يتولد تلقائياً، بل يخضع للحالة العامة للعقلية الجماعية، على اعتبار ان لكل عصر مجموعة تصوراته الخاصة وأساليبه التى تميزه إلى جانب أدواته وخاماته التى تميز كل عصر عن غيره . ولذلك فإنه رغم تميز فن" سيزان"(cezann) (١٨٢٨- ١٩٠٦) بفرديته، فإن للأسلوب الذى اتخذه جذور فى فن كل من" جيوتو" (giotto)(١٢٦٧- ١٣٢٧) "والجريكو" (greco)(١٥٤٨ - ١٦١٤) وبذلك كان سيزان متعمقاً فى البيئة الفنية التى ينتمى إليها فنه . وكشف تين عن نظريته فى نشوء أساليب الفن على أساس قومى، ففسر الدافع إلى الإبداع عند مختلف الشعوب، والتباين بين ألوانه على أساس أن هناك سبب مباشر شامل يكمن فى الطبيعة المتميزة السائدة فى كل شعب ". (عطيه (أ)، ص١٨٠)

الإستمتاع بالشكل الجميل

تذوق واستمتاع الفنان لما حوله

الفنان يتذوق ما حوله من مؤثرات طبيعية وغير طبيعية فتغلب عليه صفة الهيمنة فى استغراقة وتأمله لها، كأنه خرج عن ذاته، وحلقت نفسه داخل ما هيمن عليه من احاسيس ومشاعر وإنفعالات للخروج من الجزئى المحدود إلي الكلي اللامحدود، ومن الواقعى الى اللاواقعى كأنه انتزع من حياة المألوف الى حياة اللامألوف، ويتلاشى كل ما حوله منتهياً الى فكرة قد تصل اليها مخيلته نتيجة هذه الإنفعالات والمؤثرات الخارجية . واستغراقة العميق لها من إثارة كل ملكاته الحسية والفكرية،

الي أن يهتدى الى وسيلة تعبيرية وتشكيلية لتجسيد ما وصل اليه في صورة تشكيل فنى متميز، يبعث فيه حالة من المتعة البصرية والحسية والنفسية لما آل إليه من إبداعات تشكيلية، تدفعه دائماً إلى البحث من جديد عن مؤثر آخرجديد يخوض به تجربه جمالية جديدة لكى يصل بها الى التطوير والتجديد المستمر، أو مدرسة جديدة فى التشكيل يضع بصماته عليها.

وكلما نجح الفنان أن يتأثر بما حوله، ويؤثر فيمن حوله، كلما نجح عمله وتميز، بمعني قدرة الفنان الفائقة التى تميزه عن غيره في رؤيته المتعمقة للأشياء المرئية والغير مرئية الغامضة والغير واضحة للعامة، ونظرته الكلية الشمولية لها تجعله يفسر الظواهر والمرئيات تفسيراً استاطيقياً ويترجم هذا التفسير الى عمل فني تشكيلى تسبقه الأفكار المتميزة .

تذوق وإستمتاع المتلقى لعمل الفنان

العلاقة بين العمل الفنى والمتلقى علاقة تفاعلية نتيجة النشاط والتأثير الذى يحدثه العمل الفنى من خلال نقاط الجذب والتأثير الإنفعالى، فكلما تعددت نقاط الجذب والتأثير تعددت التفسيرات والتأويلات، فكانت أكثر ثراء وخصوبه على العمل، مما يؤدى إلى الإستمتاع البصري والحسى والتأملى لدى المتلقى، ومن هنا تبدأ عملية تذوق المتلقى للعمل الفنى بتركيز بصره ووجدانه من اجل ان ينتبه للعمل الفنى وفقاً لمضمونه وتأثيره المباشر عليه لتفسيره، ونتيجة لتوجيه إنفعالاته واحاسيسه للإستجابه للعمل، فيتحول موقف الإستجابة الي موقف تفضيل للعمل، وهذا التفضيل يتضمن حكماً على العمل يتفق مع غاية ما توصل اليه من تفضيل بأنه عملاً تشكيلياً قيماً، وهذا التفضيل يجعله يضحى بتفضيلات اخرى، ومن هنا تأتى المتعة البصرية والحسية والعقلية للمشاهد أو المتلقى للعمل .

وكلما كان العمل الفنى التشكيلى قادر على النشاط والتأثير والجذب فى مواقف وجوانب عدة، كلما كان أكثر ثراء على مشاهديه وأكثر تأثيراً نحو التقدم والتطور الى ما هو جديد .

"فى اغلب الأمر يصعب أن نقدم وصفاً صريحاً ومحدداً عن ما قد حدث داخل إنسان "(عطية (أ)، ص١٤) من تأثيرات وإنفعالات ومشاعر وجدانية وعمليات عقليه وغيرها من الحواس، بل بعض الناس أحياناً لا يستطيع أن يصف أو يعبر عن ما يدور بداخله وصفاً دقيقاً، أو الإفصاح عن إنفعالاته ومشاعره ووجدانه وأحاسيسه إفصاحاً كاملاً ملماً للموضوع، ولكن كل ما نستطيع تفسيره بوضوح أن الشئ الجميل المبدع المتميز فى صفاته لا يختلف عليه الناس من صفات تميزه وما يحتويه،" حيث رافقت الحاجة الجمالية الإنسان منذ توجهه نحو الأعمال الفنية التى لم تكن مجرد محاولة للسيطرة على الطبيعة بأشكال مختلفة، وإنما جاءت تعبيراً عن أحاسيسه وإنفعالاته، هذا على حد إعتقاد بعض الأنثربولوجيين (الذين يهتمون بدراسة جوانب الإنسان) وعلماء الجمال، فالأحاسيس وما يختلج فى نفس الإنسان، هي مكونات رئيسة للنفس البشرية، وترتبط بشكل من الأشكال بالعمليات الفنية والجمالية". (صحراوى، عبدالقادر، ص ٥)

دور المشاهدة فى التجربة الجمالية لدى الفنان

اختص الله الإنسان بموهبة الفن . فهي هبه من الله تعالي مثلها مثل موهبة الذكاء، موهبة العزف، موهبة الغناء، وغيرها من المواهب الأخرى، فإن الفنان قد وهبه الله من القدرات البصرية والحسية والعقلية ما يميزه عن غيره بكثير من قوة الملاحظة وشدة التركيز، والتعمق فى جوهرالأشياء، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، عندما يدخل فردين مكان ما احدهما لديه موهبة الفن والآخر فرد عادى، إذا سؤلا عند خروجهما من المكان ماذا شاهدتم بالداخل، أجاب الشخص العادى أنه لم يرى شيئاً يذكر، أو يقول لا أتذكر بالضبط ماذا رأيت بالداخل، وفي كلتا الردين فالإجابة واحدة، ولكن تكون إجابة الفنان عند سؤاله عما رآه بالداخل شافية وافية، بل ويذكر دقة تفاصيل ما رآه و كأن عيناه عبارة عن كاميرات إلتقطت صور لكل ما

بالداخل بل وإختزنته في ذاكرته، وهذا يعد مثال بسيط للتوضيح والأمثلة كثيرة جداً لا تعد ولا تحصي لدى قدرات الفنان ومواهبه .

وهذا إن دل فإنه يدل أننا بصدد الإشارة إلى أن عقلية الفنان وحواسه لديها من القدرات البصرية والعقلية والسمعية والوجدانية والنفسية ما لم ينعم بها غيره، يري أشياء قد تكون غير مرئية، ويحس بأشياء قد تكون غير محسوسة لدى العامة، فهو فرد فى تكوينه مرهف الحس، مميز بملكة الإلهام والإبداع والذكاء . نستطيع أن نقول عبقرى كما وصفه أفلاطون .

يتمتع بذاكرة حديدية تحفر ما بداخلها من سمع وبصر وكلام على جدار خلاليا مخه، ولاسيما نظرته العميقة للأمور، وتسجيل المواقف وإستدعائها عندما يحتاج إلى ذلك، لكى يمر في النهاية بتجربة جمالية حسية إنفعالية تقودة إلى الإبتكار والإبداع والتميز والتطوير والتجديد والتحديث .

الإبداع فى الفن

يعد الإبداع فى الفنون احد المجالات القيمة التي يسعي الفنان إلى تحقيقها، وتتطلب منه مهارات محددة وخبرات معينة ليصل الى مرحلة إنتاج اعمال فنية تتسم بالتميز والإختلاف عما هو مألوف فى المجال وعلى صعيد النقد الفني . يسعي الناقد الي محاولة الكشف عن الإبداع فى المنتج الفني من خلال تحليل وفهم عملية الإبداع ومحاولة الكشف عن الطريقة التى ينتجها الفنان للوصول الى تحقيق اعلي مراحل الإبداع، بوصفها قيمة تختلف بشكلها ومضمونها بين فنان وآخر: نظراً لإختلاف نشأة الفنان وثقافته وممارساته التى لها دور كبير فى تحديد نوع المنتج وطريقة الطرح الفنى .(عبدالله، ص ٦١)

التطوير والتحديث

المقصود به فى هذا البحث

هو عبارة عن ضرب من ضروب الوثبات للنظرة العميقة التأملية فيما شكل من قبل الفنان ليكون نقطة انطلاق وبداية فيما بعد لتشكيل جديد وفكرة جديدة منبثقة من الفكرة الأولى التى كانت فى الأصل ضرب من ضروب وثبات النظرة التأملية العميقة للمؤثر الخارجى الذى استوحى منه الفكرة الأولى .وتسير العملية التشكيلية ليست من الأبسط إلى الأكثر تعقيداً، بل من المعقد إلى الأكثر تعقيداً، وصولاً الى عمل فنى مدهش .

" ودلاله على ارتباط الفن فى إحداث التغييرات والتطورات فى المجتمع تلك الأعمال الفنية التى جاءت تعبيراً إبداعياً عن الحاضر وتحقيقاً له، فالفن يقوم بدور كبير فى تصحيح الأوضاع الغير متناسقة فى الحياة، بخلق نوع من النظم التى يتجلى فيها العمل الخصب والتجديد فتقوم التجارب الفنية على المساعدة فى إدراك الأشياء الطبيعية ومعالجتها وإبتكار أفكار متجددة، فتعمل على تنظيمها وضبطها، بهدف التواصل إلى معرفة متقدمة ومتطورة،لذا كان الفن من أهم العوامل المؤثرة فى تقدم العلم والعلوم ورقى الأمم . فمن خلال التحليل والترجمة تبرز القيم ذات الدلالات والمعنى للأوضاع التى يعيشها المجتمع ليقدم نبض إحساسه ووجدانه ". (الصقر، ص ٥٦)

التجربة الجمالية

وهي عبارة عن إنفعالات وإحاسيس ووجدان الفنان نتيجة لمؤثر خارجى يعتمد فى مجمله على الرؤية الخارجية المباشرة والمشاهدة (الكشف عن العالم المرئى)، أو مؤثر داخلى يعتمد على الرؤية الداخلية والذاكرة (الكشف عن العالم اللامرئى) فى تحقيق المتعة البصرية والحسية والجمالية لدى الفنان والمتلقى .

" العمل الفنى ماهو إلا تعبير عن معنى أو إنفعال أو إثارة يحسها الفنان فى العامل الخارجى فيترجمها إلى أسلوب تتوفر فيه عملية البحث المترابطة فى علاقات الخطوط والمساحات والألوان والأشكال والكتل تترابط جميعها فى صيغ جمالية لها طابعها المميز ". (الصقر، ص ١٠٤)

"فى الحقيقة أن هناك نوعاً من الفن لا يهدف إلى نقل صورة مماثلة للمرئيات، وإنما يوفر رؤية لما يقع خارج حدود العالم المرئى . وقد قدم علم النفس الحديث فرصة لتأمل المجالات الجديدة من التجربة الفنية "(عطية (أ)، ص ١٩)

ملخص التجربة الجمالية لدى الفنان فى هذه الدراسة

التأثر بمؤثر خارجى نتيجة ..... إستمتاع البصر بعنصر من عناصر الطبيعة ..... ترجمتة هذا المؤثر الخارجى إلى إنفعالات وأحاسيس وأفكار وتجارب ..... إبتكار وإبداع للفكرة ..... الإستمتاع بما وصل إليه من تجارب إبداعية وأعمال فنية ..... الوصول إلى نقطة تحول نتيجة لهذا الإستمتاع..... تؤدى الى توالد أفكار أخرى جديدة متعددة ومتطورة ومستحدثة .

جدول رقم (١)
محاورالتجربة الجمالية لدى الفنان

الإدراك الحسى المباشر الإعتماد على الرؤية الخارجية و المشاهدة والكشف عن العالم المرئى للفنان	الإدراك الحسى الغير مباشر الإعتماد على الرؤية الداخلية والذاكرة والكشف عن العالم اللامرئى داخل الفنان
استخدام الفنان قوة ملاحظته والدقة الفنية والجمالية فى رؤية الصور والأشياء المباشرة التى حوله	استخدام الفنان لمخيلته وخبراته المخزونة
الإنتقال الى الجانب الخيالى المباشر لرؤية الصور والأشياء نتيجة هذا المؤثر الخارجى	الانتقال الى الجانب الحسى الغير مباشر لخبرات الفنان المخزونة من خلال رؤيتة الداخلية واسترجاع للذاكرة
الإنتقال إلى جانب الرؤية والمشاهدة لاستخراج الأفكار الجديدة والتخيلات من خلال هذه الرؤية المباشرة	الإنتقال إلى الجانب الخيالى استدعاء صور وأشياء أخرى من مخيلته مخزونة في منطقة اللاشعور ترجع الى خبرته الفنية السابقة وثقافته
فكرة تدور بإستمرار داخل عقل الفنان نتيجة هذه الرؤية والمشاهدة	فكرة تدور بإستمرار داخل عقل الفنان نتيجة هذا المخزون
تجريب وبحث مستمر حول الفكرة	تجريب وبحث مستمر حول الفكرة
تنفيذ الفكرة و الوصول الى عمل فنى مدهش ومبدع	تنفيذ الفكرة والوصول الى عمل فنى مدهش ومبدع
خروج الفكرة للجمهور والمتلقى لها	خروج الفكرة للجمهور والمتلقى لها
متعة الفنان والجمهور المتلقى للفكرة	متعة الفنان والجمهور المتلقى للفكرة
المتعة البصرية والحسية والنفسية تقوم بدفعة للتقدم والتطور والتحديث فى المجال الفنى بعمل تجارب وأفكار جديدة بناء عن المتعة بالتجربة الأولى	المتعة البصرية والحسية والنفسية تقوم بدفعة للتقدم والتطور والتحديث في المجال الفني بعمل تجارب وأفكار جديدة بناء عن المتعة بالتجربة الأولى

مؤثر خارجى

إن الجانب الحسى المباشر لدى الفنان يتمثل فى الجانب المرئى للأشياء ورؤية المؤثرات الخارجية، فتندمج الصورة المرئية مع الصورة الحسية، فتتولد الأفكار والمعاني والصور الفنية بدقة متناهية، لتتشكل أجمل الصور والأفكار فى الذاكرة فى وحدة وصيغة جمالية، لتتجسد الفكرة التى تعبر عن رؤية الفنان، ويسعى الفنان جاهداً لتوحيد الصورة مع الفكرة، ليكتسب العمل الفنى خصائصه المتميزة والمدهشة المستمدة فى الأصل لشكل النبات، من هيئات تمثلت فى شكل الضفيرة المعدنية برونقها الجذاب مع الإنحناءات المتتالية فى إتجاهات متوازية لتحقيق جوانب الإتزان الفعال على جوانب المشغولة المعدنية، ليأتى شكل الشريحة المعدنية كريشة الرسام أو دفرة النحات لتنقش ملامحها على هيئة الضفيرة لتضفى جمالاً حسياً وإيقاعاً حركياً .(شكل ١، ٢، ٣،٤)

أشجار زينة - شكل (١) - التصويربكاميرا الباحثة من علي موقع (pinterest)

نبات الفيكس والبامبو - شكل (٢) - التصويربكاميرا الباحثة من علي موقع (pinterest)

أشجار زينة - شكل (٣) - التصويربكاميرا الباحثة من علي موقع (pinterest)

أشجار الفيكس - شكل (٤) - التصويربكاميرا الباحثة من علي موقع (pinterest)

عمل فنى متميز بفكرة جديدة بعد البحث والتجريب والتأثر بمؤثر خارجى

(على سبيل المثال لا الحصر)

" تشتمل أعمال الفن على أكثر مما يهم العين، وعلى اكثر مما يمكن شرحه من المعانى بالوصف، على مستوي الرؤية المباشرة . فهناك كذلك المستوى المجازى - الرمزى، الذى يعد المشاهد بالعثور فيه على ما يستكمل به حياته المتجزئة "(عطية (ب)، ص ٥)

ان الفنان عندما يتأثر بمؤثر خارجى يشده ويجذبه للنظر اليه لغرابته وغموضه وخطوطه وألوانه وإيقاعاته وتناسبه واتزانه وتأثيراته ليتعدى حدود الجمال ويفوق بخصائص مميزة قادرة على الوصول الى مشاعره عن طريق الحواس، فعندما تندمج الصور المرئية مع الصور المعنوية تتولد داخل عقلية الفنان الصور اللامرئية بدقة وبلاغة، فتجد الأفكار تجسيدها فى شكل رموز أو صور تجمع بين المجالات الحسية المختلفة كالمتعة البصرية والحسية والعقلية، فتأخذ الفنان بحسه من العالم المرئى الى العالم اللامرئى بإنفعالات وأحاسيس منفردة تخرج بأعمال مدهشة ومتميزة .

من أعمال الباحثة - شكل (٥) - تصوير الباحثة

المتعة البصرية والحسية والعقلية والجمالية

للنتيجة السابقة أدت إلى تطور الفكرة (الضفيرة)

عبر تجارب وممارسات متعددة من العمل التشكيلى كالتالى

من أعمال الباحثة - شكل (٦) - تصوير الباحثة

استاطيقية العمل الفنى (المشغولة المعدنية) استطاعت ان تحقق المعتة البصرية والحسية والعقلية لدى الباحثة وكانت سبباً فى دفعها الى الأفكار المتتالية المتوالدة من الفكرة الأولي فى توافق وإتزان ومرونه وإيقاع لتوزيع المفردات المعدنية على

سطح العمل الفنى ولقد لعب التراكب الكلى والجزئى دوراً بارزاً فى بناء الشكل العام للهيئة المدركة، لاسيما وضع المفردات مع التنوع فى الحجم والشكل والحركة والإتجاه فى علاقة ترابطية تجمع بين الجزء بالكل، هذا بالإضافة الي العلاقة بين الاشكال التى أدت الى نوع من الألفه بينهما مع بروز الإيقاع الحركي والملمسي المتناغم عن طريق التشكيل بالتضفير كلها أمور أدت الي ابراز قيمة المشغولات المعدنية . شكل (٤،٥،٦،٧،٨،٩،١٠)

من أعمال الباحثة السابقة - شكل (٧) - تصوير الباحثة

من أعمال الباحثة السابقة - شكل (٨) - تصوير الباحثة

من أعمال الباحثة الحالية - شكل (٩) - تصوير الباحثة

من أعمال الباحثة الحالية - شكل (١٠) - تصوير الباحثة

من أعمال الباحثة الحالية - شكل (١١) - تصوير الباحثة

من أعمال الباحثة الحالية - شكل (١٢) - تصوير الباحثة

من أعمال الباحثة السابقة - شكل (١٣) - تصوير الباحثة

نتائج البحث

- معرفة الفنان لمفهوم المتعة البصرية والحسية والعقلية يعد عاملاً مهماً لإبداعه فى إخراج الفكرة فى صورة عمل فنى مبتكر ومستحدث .

- تدريب الحواس على الإستخدام غير المحدود تنفرج عنه آفاق لا نهائية.

- يتمتع الفنان بالرؤية المتعمقة المتفحصة النافذة التى تسعي بإستمرار إلى إختراق المظهر السطحى للأشياء لكى يكشف عما خفى من أسرارها ومعانيها .

- ممارسة الفن تقوم بالتوغل فى النفس البشرية والكشف عن أعماقها والتعرف على أسرارها ليقودها إلى التطور والتغير والتحديث متيحاً للإنسانية آفاقاً جديدة راقية .

- إثارة عنصر الدهشة لدي الفنان من خلال إثارة المتعة البصرية والحسية والعقلية كلها عوامل تؤدى إلى إثارة التصور والخيال الباعث للتطور والتحديث.

- المرونة التي تحدثها المتعة البصرية والحسية والعقلية لدى الفنان حيال نشاطة الإبداعى وبخاصة عندما يقوم بتطوير وتحديث المفردات التشكيلية الناتجة فى تجارب تشكيلية أخرى متعددة ومبتكرة .

التوصيات

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصى الباحثة بالآتى:-

- التعمق فى تحليل المؤثرات الخارجية جمالياً .
- اجراء دراسات أخرى وبحوث متطورة بناء على هذا الإتجاة .
- اجراء دراسات وبحوث عن المضامين الفلسفية للأعمال الفنية قد يفتح آفاقاً جديدة فى مجال التشكيل المعدنى.

المراجع

-الصقر، إياد محمد: دراسات فلسفية فى الفنون التشكيلية، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
-Al9kr,ead m7md: drasat flsafeyt fe alfnon alt4kelayt, alardn, alahleayt lln4r waltwze3, 2010m.
-ألوموا، فريدة: قراءة استطيقية فى فلسفة الأدب عند مالك بن بنى " رواية لبيك حج الفقراء إنموذجاً "، الجزائر، مجلة المفكر، العدد ٢، المجلد ٥، (ص١٥٣-١٦٦)، ٢٠٢١م.
-Almo, Freda: 8raat estateka fe flsafeyt aladb 3nd malek ben bany "rwayat lbeak 7ag alf8raa anmozaga", algzaer , mejalet almfakr ,al3dd 2, almjld5,(sad153-166),2021m.
-صحراوى، دويس،عبدالقادر، بودرقة: فلسفة الإشكاليات الجمالية في كتاب النقد الفنى دراسة جمالية وفلسفية ل: جيروم ستولنيتز ترجمة فؤاد زكريا، رسالة ماجستير، جامعة ابن خلدون - تيارت -الجزائر،كلية الآداب واللغات، ٢٠٢٠ م
Sa7rwy,dewes,3bd al8ader,bodre87:flsafeyt ale4kleat algmalyt fe ketab alna8d alfany derasa gmalea we flsafeyt le: gerom setolnetes 6rgamat foaad zakra , resala6 majester , gameaat ebn hldon - teyart- algzaaer- klyat aladab we aloaat , 2020
-عطية، محسن محمد (أ): آفاق جديدة للفن، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٥ م.
4-3tea , m7sn m7md (a): a8ak jadeda llfn , al8ahra,alm alktab , 2005m.
-عطية، محسن محمد (ب): التفسير الدلالى للفن، عالم الكتب، القاهرة،٢٠٠٧م .
-3tea , m7sn m7md (b): altfser aldlale llfn , al8ahra,alm alktab , 2007m
-عطية، محسن محمد (ج): القيم الجمالية فى الفنون التشكيلية، دار الفكر العربى، القاهرة،٢٠١٠م .
-3tea , m7sn m7md (d): al8eyam aljamalyet fe llfnon alt4kelayt , al8ahra,alm alktab , 2010m
-على، سامر حسام على، على حسين هاتف: جماليات التقابل فى النحت العراقى القديم، العراق، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٣١، العدد ٦، ٢٠٢٣م.
-3le , samer 7sam 3le, 3le 7sen hatef: jmaleayt alt8abl fe aln7t al3ra8e al8dem , al3ra8 , mejalat jame3et babel ll3lom alensaneyat , almjalad 31 , al3dd 6 , 2023m.
- abdullah , Rihab: An analysis of visual metaphor to understand creativity in contemporary art, journal of human and social sciences (jhss). Vol 7, issue 5 (2023. P-71- 54)
-3bdullah Ra7ab: ta7lel alest3arat alba9reayt lfhm alebda3 fe alfn alm3aser . mejalet al3lom alensanyat waljetem3ayt (jhss) , almejaled 7, a3dd 5 , 2023m.
-pinterrest - trees ' plants and fruits
-https://www.pinterest.com